

المهذب

[36] 20 - وقال الحجة السيد حسن الصدر عنه: القاضي ابن البراج، هو الشيخ أبو القاسم عبد العزيز بن تحرير بن عبد العزيز بن البراج، وجه الأصحاب وفقههم إمام في الفقه، واسع العلم، كثير التصنيف، كان من خواص تلامذة السيد المرتضى حضر على مجلس السيد في شهور سنة 429 إلى أن توفي السيد ثم لازم شيخ الطائفة أبا جعفر الطوسي حتى صار خليفة الشيخ وواحد أهل الفقه، فولاه جلال الملك قضاء طرابلس سنة 438، وأقام بها إلى أن مات ليلة الجمعة لتسع خلون من شعبان سنة إحدى وثمانين وأربعمئة، وقد نيف على الثمانين، وكان مولده بمصر وبها منشأه (1) إلى غير ذلك من الكلمات المشابهة والمترادفة الواردة في كتب التراجم والرجال التي تعرف مكانة الرجل ومرتبته في الفقه وكونه أحد أعيان الطائفة في عصره، وقاضيا من قضاتهم في طرابلس. غير أن من المؤسف أن أرباب التراجم الذين تناولوا ترجمة الرجل عمدوا إلى نقل الكلمات حوله آخذين بعضهم من بعضهم من دون تحليل لشخصيته، ومن دون أن يشيروا إلى ناحية من نواحي حياته العلمية والاجتماعية ولأجل ذلك نحاول في هذه المقدمة القصيرة تسليط شيء من الضوء على حياته، وتحليلها حسبما يسمح لنا الوقت أضواء على حياة المؤلف: ميلاده: لم نقف على مصدر يعين تاريخ ميلاد المترجم له على وجه دقيق، غير أن كلمة الرجاليين والمترجمين له اتفقت على أنه عام 481 هـ وقد نيف على الثمانين، فعلى هذا فإن أغلب الظن أنه - رحمه الله - ولد عام 400 هـ أو قبل هذا التاريخ بقليل. (1) تأسيس الشيعة